اليونسكو والصراع العربي ـ الاسرائيلي

د. حسن نافعة

على الرغم من ان اليونسكو هي منظمة دولية متخصصة في التربية والثقافة والعلوم، الاّ انه ما من مشكلة سياسية في العالم الاّ ووجدت طريقها الى ساحة اليونسكو، سواء من الابواب المفتوحة، أي من زوايا لها صلة مباشرة باختصاصات اليونسكو، أو من النوافذ الخلفية، أي من زوايا ذات صلة غير مباشرة بهذه الاختصاصات. فالصراعات بين أميركا وفيتنام، أو بين الصين وفيتنام، أو كمبوديا، أو بريطانيا والارجنتين، أو الاتحاد السوفياتي والمجر، الخ، أثيرت، بشكل أو بآخر، على ساحة اليونسكو.

وتهدف أي دولة، أو مجموعة من الدول، من اثارة هذه القضايا، اما الى الحصول على تأييد مادي، أو معنوي، لموقفها منها، واما لمجرد الرغبة، لسبب أو لآخر، في مجرد تسجيل موقفها تجاه هذه القضية من على منبر اليونسكو. بعض هذه القضايا مؤقت بطبيعته، وينتهي بمجرد اثارته، او مناقشته، أو تسجيل موقف بشأنه في احدى خطب، أو مداخلات، رئيس الوفد؛ وبعضها الآخر مزمن ويكاد يشكّل بنداً ثابتاً على جدول أعمال اليونسكو.

وكان من بين أكثر القضايا العربية الحاحاً على جدول اعمال اليونسكو ما تعلق منها بموضوع الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وهو الموضوع الرئيس الذي سنعالجه في هذه الدراسة.

لقد دخل الصراع العربي ـ الاسرائيلي الى ساحة اليونسكو من زوايا متعددة، منذ اللحظة الاولى لاندلاع أول حرب عربية ـ اسرائيلية العام ١٩٤٨. وكان المؤتمر العام الثاني لليونسكو، الذي عقد في المكسيك العام ١٩٤٧، قرّر، بالاجماع، عقد دورته الثالثة في بيروت العام ١٩٤٨. وعندما اندلعت الحرب، خشي المجلس التنفيذي أن تؤثّر الحرب في سير أعمال المؤتمر. لكن وزراء خارجية كل الدول العربية الاعضاء في اليونسكو اجتمعوا على الفور، وأرسلوا ببرقية الى رئيس المجلس التنفيذي يتعهدون فيها توفير الامن الكامل، والحصانات اللازمة، وتسهيلات السفر والاقامة اللازمة، لضمان نجاح المؤتمر وتسهيل أعماله. وعقد المؤتمر في بيروت في الفترة من ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ـ ١١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨، ولم تكن الحرب قد وضعت أوزارها نهائياً بعد.

وكان المجلس التنفيذي أوصى بقبول منظمتين يهوديتين غير حكوميتين لارسال مراقبين لهما الى المؤتمر العام، وهما المؤتمر اليهودي العالمي والاتحاد الدولي للطلاب اليهود[1]. ووفقاً للوائح الداخلية، فقد تعين اقرار المؤتمر العام لقائمة المراقبين المقترحة من المجلس التنفيذي، لكي يتم السماح لهؤلاء المراقبين بحضور جلسات المؤتمر العام. غير أن رئيس الوفد اللبناني، مدعوماً في ذلك من كل الدول العربية الاعضاء في اليونسكو، اعترض على السماح لهاتين المنظمتين بارسال مراقبين لهما الى